

## أضواء البيان

@ 68 @ أَحَدِهِمْ مَّسْلًا ءُ الْإِسْمُ رَضَ ذَهَبًا وَلَوْ افْتَدَى بِهِ أُولَئِكَ لَهُمْ  
عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ } ، وقوله : { إِنَّ اللَّهَ لَا  
يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ } ، وقوله : {  
وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ  
أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ } ، وقوله { إِنَّ اللَّهَ مَنْ يُشْرِكُ  
بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ } ، وقوله : { قَالُوا إِنْ  
اللَّهُ حَرَّمَ مَا عَلَى الْكَافِرِينَ } ، إلى غير ذلك من الآيات . .  
وظاهر جميع هذه الآيات العموم . لأنها لم تخصص كافراً دون كافر ، بل طاهرها شمول جميع  
الكفار . .

ومن الأحاديث الدالة على أن الكفار لا يعذرون في كفرهم بالفترة ما أخرجه مسلم في صحيحه  
: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا عفان ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس :  
أَنَّ رَجُلًا قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَيْنَ أَبِي ؟ . قَالَ : ( فِي النَّارِ ) فَلَمَّا قَفَى دَعَاهُ فَقَالَ  
: ( إِنََّّ أَبِي وَأَبَاكَ فِي النَّارِ ) اه وقال مسلم رحمه الله في صحيحه أيضاً : حدثنا  
يَحْيَى بن أيوب ، ومحمد بن عباد واللفظ ليحيى قالوا : حدثنا مروان بن معاوية ، عن يزيد  
يعني ابن كيسان ، عن أبي حازم ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (  
استأذنت ربي أن أستغفر لأمي فلم يأذن لي ، واستأذنته أن أزور قبرها فأذن لي ) حدثنا أبو  
بكر بن أبي شيبة ، وزهير بن حرب قالوا : حدثنا محمد بن عبيد ، عن يزيد بن كيسان ، عن أبي  
حازم ، عن أبي هريرة قال : زار النبي صلى الله عليه وسلم قبر أمه فبكى وأبكى من حوله  
 . فقال : ( استأذنت ربي في أن أستغفر لها فلم يؤذن لي ، واستأذنته في أن أزور قبرها  
 فأذن لي ، فزوروا القبور فإنها تذكّر الموت ) اه إلى غير ذلك من الأحاديث الدالة على  
عدم عذر المشركين بالفترة . .

وهذا الخلاف مشهور بين أهل الأصول هل المشركون الذين ماتوا في الفترة وهم يعبدون الأوثان  
في النار لكفرهم . أو معذرون بالفترة ؟ وعقده في ( مراقي السعود ) بقوله : وهذا الخلاف  
مشهور بين أهل الأصول هل المشركون الذين ماتوا في الفترة وهم يعبدون الأوثان في النار  
لكفرهم . أو معذرون بالفترة ؟ وعقده في ( مراقي السعود ) بقوله : % ( ذو فترة بالفرع  
لا يراع % وفي الأصول بينهم نزاع ) % .

وممن ذهب إلى أن أهل الفترة الذين ماتوا على الكفر في النار : النووي في شرح مسلم ،

وحكى عليه القرافي في شرح التنقيح الإجماع . كما نقله عنه صاحب ( نشر البنود ) . .  
وأجاب أهل هذا القول عن قوله تعالى : { وَ مَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْيُغَاثَ  
رَسُولًا } من أربعة أوجه : .  
الأول أن التعذيب المنفى في قوله { وَ مَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ } ، وأمثالها من